



نزيه أبو غزاش يوهيات ناقصة

أنقذ الحياة!

(تجربة في الخندق...)

إن كنت راجباً حقاً في إنقاذ ما بقي من الحياة:
أنصحك بهذه التجربة العسيرة الهائلة:

وأنت في الخندق،

إرفع رأسك إلى فوق... قليلاً إلى فوق (إن كنت تخاف طلقة

عدوك، أو غدر صاحبك، أو تأنيب حارس شجاعتك)

وقل: مُتَوَجِّهاً بندايك إلى سبع جهات الميدان:

«سامحتك، وأجبتك، ومحتاج إلى نجاتك ورحمتك».

وافهمني أيضاً: أفهمني وضدقني!

إن كنت لا تستطيع أن تصرخ هذه الكلمات (عجزاً، أو حياة، أو

خوف ملامة، أو عناد قوي)

فقلها بقلبك! فكرها في قلبك لا أكثر!

قلها صادقاً فقط! فُكرها صادقاً... فقط!

ثم، إن شئت، عد إلى قاع الخندق

وانتظر رسالة الحياة.

حينئذ، كن على ثقة:

من يعنيه الأمر (الخائف، والضعيف، والمحتاج إلى الرحمة

والمغفرة والحب...)

سيسمعها بقلبه هو الآخر

و... سيقول قلبه: «لبيك!».

وكن على ثقة أيضاً... كن على تمام الثقة:

بدون أن تنتبه، بل وحتى بدون أن تصدق،

ستكون شريكاً في إنقاذ ما بقي من نصيبه ونصيبك في

الحياة.

قلها إذناً!

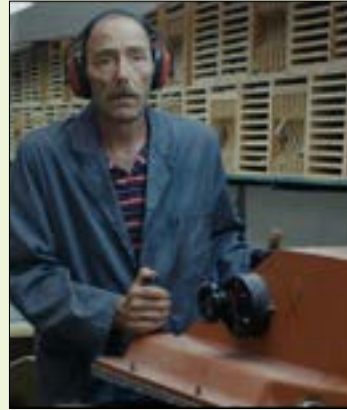
قلها وأنقذ... حياة!

2016/12/26

رسالة قرطاج

«شرش» وليد مطار: جناية رأس المال

حبيب الحاج سالم



مشرفه في العمل ويتركه بلا رجعة. على غرار نظيره التونسي، يجد هرفي، الذي يركن مع ابنه العاطل عن العمل إلى صيد وبيع السمك من دون ترخيص، نفسه في مواجهة مع الأمن والرقابة الصحية. وبعد افتكك قاربه الصغير منه، لا يجد غير اللجوء إلى عمل مؤقت آخر، رفع إشارة توقف في وجه السيارات كلما هم مترجلون بشق الطريق.

لا ينتهي الأمر هنا، يُفعل فؤاد الحل الأخير لفاقد الأمل الجنوبيين. يقصد حبيبته السابقة ويطلب منها خدمة تُريحها من مضايقاته لها: إلهاء صديقها الجُمركي لبرهة من الزمن خلال العمل. يتم الأمر على ذلك النحو ويصعد الشاب إلى حاوية البضائع فتنتقل رحلته شمالاً. تنتهي الرحلة فيحدث فؤاد فجوة في سقف الحاوية ويقفز إلى أحد شوارع فرنسا. تُركز الكاميرا على وجه الفتى المبتسم وتترك الأفق مفتوحاً.

يأتي الفيلم في لحظة تجسد أحداثه واقعيّاً. إذ عادت في هذه الفترة على نحو كثيف ظاهرة الهجرة غير النظامية، أو «حرق» الحدود بالتعبير الشعبي. وتنتج مقاربتة السينمائية في إيضاح حدود التشابه بين عالمين مختلفين. يسعى الرأسماليون إلى مضاعفة أرباحهم على حساب عمال أوروبا، لكن النتيجة ليست قطعاً في مصلحة عمال العالم الثالث. بين الشمال والجنوب، تنقلب قاعدة السلم الطبقي. لا يُشبه فقراء أوروبا والغرب بقية فقراء العالم، حيث تبقى في نهاية المطاف ظروف الفقير هرفي هدفاً ومسعى للفقير فؤاد.

لتصوير هذه المفارقة. رغم هشاشة وضع هرفي اقتصادياً إلا أنه يبقى في مستطاعه الاحتفال بعيد زواجه في أحد فنادق تونس الفخمة. يحصل اللقاء الوحيد بين الشخصيتين عندما يفتح فؤاد باب القطار ليجلس على حافته. في رحلة عودته من العمل، فيمّر بموازاته هرفي في حافلة سياحية وهو في طريقه إلى المطار. يتبادل الاثنان نظرات عفوية، ويفترقان كل إلى حال سبيله.

يعني مصطلح «شرش» في معجم البحارة التونسيين الرياح القادمة من الشمال، التي يتعذر بوجودها الخروج إلى الصيد. بالمثل، لا تحمل ربح الشمال الرأسمالية إلى فؤاد «صيداً»، ولا شك أن العثور على عمل مستقر بدخل يُخرج المرء من دائرة الفقر هو أضمن صيد في ضواحي تونس المُفقرّة. يبدأ الشاب الذي انفك عنه سحر الثورة، وانغمس في العمل على أمل ترقّيه وظيفياً، في التخلي عن إيمانه. يترقى عامل آخر على حسابه وتهجره حبيبته (عبير بناني) التي تعاني من ظروفه نفسها، لصالح موظف جُمركي يُراقب صادرات العمل، فيتشابك مع

انطلقت يوم الأحد الدورة 28 لـ «أيام قرطاج السينمائية» بعرض فيلم «شرش» (ريح الشمال)، وهو أول عرض للفيلم في تونس (عُرض سابقاً ضمن «مهرجان السينما المتوسطية» في مونيوليه) قبل إطلاقه رسمياً في القاعات مطلع العام المقبل.

ينتقل المخرج التونسي الشاب وليد مطار في «شرش»، أول أفلامه الروائية الطويلة، بين ضفتي المتوسط مُسلطاً الضوء على واقع الهشاشة الاقتصادية من خلال شخصية عاملين، أحدهما فرنسي والآخر تونسي، مبرزاً تقاطعات وانفصالات عالمي الشمال والجنوب.

تنطلق أحداث الفيلم من فرنسا حيث تُقرّر شركة مختصة في صناعة المنتجات الجلدية إقفال معملها لتنقله إلى أحد بلدان الجنوب. ففي «الجنوب» تقل الضرائب - أو تنعدم - وكذلك كلفة الإنتاج والمسؤولية الاجتماعية تجاه العمال. يبدأ هرفي (فيليب ريبو)، وهو الشخصية المحورية في الجزء الفرنسي من الفيلم، الذي عمل لثلاثة عقود ونيف في المعمل، رحلته مع العمل الهش.

يستقر المعمل في تونس، ويستهل داخله فؤاد (محمد أمين الحمزاوي)، الشاب الباحث عن معنى لحياته، مسيرته المهنية. هنا تبدأ تقاطعات وانفصالات ضفتي المتوسط في التكتشف. يمارس فؤاد في المعمل دور هرفي السابق، لكنه ينال في المقابل راتباً لا يتجاوز عُشر الدخل الأدنى المضمون في فرنسا، مضافاً إليه غياب الحقوق النقابية والتغطية الاجتماعية. يبرز وليد مطار في توظيف الكاميرا

بين «دار النمر» و«مؤسسة الدراسات الفلسطينية»

بيروت تحتفي بثلاثينية الانتفاضة الأولى

الصورة) للفلسطيني عامر شوملي والكندي بول كوان، يتبعه نقاش مع الأهل.

عبر المزج بين مقابلات مع مواطنين ورسومات متحركة، تدور الأحداث في بيت ساحور في 1987 حول أحد أساليب المقاومة الشعبية التي استخدمها أهالي هذه البلدة الفلسطينية. مع قيام الانتفاضة الأولى في الضفة الغربية، حاول مواطنو بيت ساحور مقاطعة المنتجات الإسرائيلية وإنشاء اقتصاد مستقل عبر شراء 18 بقرة لإنتاج الحليب ومشتقاته، لتتحول هذه الحيوانات إلى خطر أمني يهدد الاحتلال الذي يطاردها. في 30/11، سيتحدث الباحث ماهر الشريف عن «الخلفيات التاريخية والسياسية للانتفاضة»، ثم الباحث سليم تماري عن «البرجوازية الصغيرة: من عصب الانتفاضة إلى دودة الثورة»، قبل أن تتطرق الكاتبة سعاد العامري إلى «فلسطين بلا أسماء وبلا وجوه»، ومدير «سرية رام الله» خالد عليان إلى «الإنتاج الفني في الانتفاضة». الفنان خالد حوراني، سيتناول «الانتفاضة كحدث فني»، ليتكلم عامر شوملي في النهاية عن «معضلة المشهد الأخير في فيلم عن الانتفاضة» (من س: 9:00 حتى 13:15).

مؤتمر «انتفاضة 1987: الحدث والذاكرة»: من 28 حتى 30 تشرين الثاني. «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو - شارع أميركا - بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/367013 أو www.intifada1987.com



ضمن مؤتمر «انتفاضة 1987: الحدث والذاكرة» وبالشراكة مع «مؤسسة الدراسات الفلسطينية»، تنظم «دار النمر للفن والثقافة» في بيروت مجموعة فعاليات بين 28 و30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. يحيي الحدث الذكرى الثلاثين للانتفاضة الفلسطينية الشعبية ضد الاحتلال، ويُعقد بالتوازي بين رام الله وغزة (بين 24 و26 تشرين الثاني) وبيروت، بهدف البحث في الإنتاج الثقافي خلال الانتفاضة والتمثيلات اللاحقة لها، بمشاركة باحثين، وكتاب، وفنانين، وصانعي أفلام. في اليوم الأول، تعرض «دار النمر» فيلم «3000 ليلة» (2015 - 103 د - س: 18:30) يليه حوار مع مخرجه مي المصري. يُضيء العمل على السجناء الصهيونية وأوضاع السجناء والسجينات فيها، مستقيماً أحداثه من قصة واقعية واجهت المخرجة بعيد مجزرتي صبرا وشاتيلا. في اليوم الثاني (29/11، س: 18:30)، سيُعرض فيلم التحريك الوثائقي «المطوبون 18» (2014 - 75 د -

FNB
FIRST NATIONAL BANK
PRESENTS

DHAFER YOUSSEF

LIBAN JAZZ
SUN NOVEMBER 19 - 9PM
TICKETS AT VIRGIN MEGASTORE

MUSIC HALL

ADDITIONAL CONCERT
TUESDAY NOVEMBER 21

www.intifada1987.com